اسرائيل والعمليات الخارجية للمقاومة

شحاده موسى

مقدمة : اكتسبت العمليات التي قامت بها حركة المقاومة خارج الارض المحتلة في عام ١٩٧٢ اهمية خاصة لارتباطها بما يمكن اعتباره مرحلة جديدة ليس في أسلوب مواجهتنا مع العدو فحسب بل وفي المسيرة النضالية الفلسطينية والعربية معا . فعلى الصعيد العربي جرت عدة تطورات تركت انطباعات لدى الجماهير بأن ما يجري يدل على العجز العربي ، والسير في عكس اتجاه المعركة . وعاشت حركة المقاومة سلسلة من التوترات الداخلية والضغوطات الخارجية أدت الى ما يمكن اعتباره تجميدا للعمل الفدائي من لبنان . وتعرضت حركة المقاومة لموجة من الارهاب الاسرائيلي ــ الصهيوني في الدول العربية وفي العالم الخارجي ، باسم محاربة الارهاب العربي . وأعلنت اسرائيل انها في حرب شاملة مع منظمات المقاومة ، وربطت صراحة بين قبولهـا بالتسوية السلمية وتصفية المقاومة ، ومارست ضغوطات مختلفة على الدول العربية لاخماد صوت المقاومة على أراضيها .

ولقد واجهت الاوساط الاسرائيلية والصهيونية عمليات عام ١٩٧٢ ، وتحديدا عمليتي اللد وعملية ميونيخ بردود فعل غير معهودة من حيث شمولها وحدتها وطابعها الانفعالي الشديد ، وعكست نظرة جديدة في استراتيجية اسرائيل تجاه المقاومة . فهي لم تعد تكتفي بهدف شل الفعالية العسكرية لحركة المقاومة ، وانما تطلب الغاء وجودها كله . ان ما الحقته هذه العمليات باسرائيل من خسائر ، في الارواح والممتلكات ، كان طفيفا بالنسبة لعمليات المقاومة الاخرى ، فلماذا جاءت ردود الفعل الاسرائيلية والصهيونية على هذا المستوى ؟ من الصعب فهـم السلوك الاسرائيلي بمعزل عـن الستراتيجية الاسرائيلية تجاه حركة المقاومة بشكل خاص . ومع ان هذه المقالة لا تعالج مثـل هذه الستراتيجية* ، الا انه يمكن القول ، خاصة بعد مجزرة أيلول عام ٧٠ وتصفية المقاومة في الاردن ، **أن هذه العمليات تخرق اطار فهم اسرائيل ودعايتها حول حركة المقاومة** . فقد دأبت اسرائيل على تصوير المقاومة بأنها أحد الجوانب المترتبـة على حرب الايام الستة ، والمرتبطة بسياسة الدول العربية « لارغام » اسرائيل على القبول بتسوية سياسية . أي ان المقاومة ظاهرة طارئة ، محدودة الفعالية والاثر .

تتركز هذه المقالة على استعراض الموقف الاسرائيلي تجاه عمليات ١٩٧٢ أو ما أسمته بالارهاب العربي ، وكما انعكس هذا الموقف في وسائل اعلام العدو وتصريحات مسؤوليه ثم الاجراءات السياسية والعسكرية التي قام بها . واذا كان لمثل هذا الاستعراض من هدف ، فهو ابراز ما جسدته ردود فعل العدو من قضايا ينبغي ألا تغيب عن فهمنا لطبيعة معركتنا مع العدو ، ومن ثم لمسيرتنا النضالية . ولكي يتم وضع ردود الفعل هذه في

---

* راجع في هذا المجال كتاب ابراهيم العابد ، **مدخل الى الاستراتيجية الاسرائيلية** ، منشورات مركز الابحاث، بيروت : ١٩٧١ ، الفصل الاخير .